

الوحدة الحادية عشرة : المحبة والأخوة

الاستماع :

استمع إلى النص الذي يقرأه عليك المعلم من كتيب نصوص الاستماع والإملاء ، ثم أجب عن الأسئلة الآتية :

سحر المحبة

إن عاطفة الأخوة لا تكون حقيقية إلا إذا خرجت من حيز الشعور إلى حيز العمل ، تتفجر عذوبتها على ندى الاجتماع ، وتجري نهراً كريماً بين طبقات المجتمع ، فتلقي بين المتناظرين سلاماً ، وترفع المسكين من بؤس الفاقة ، وتنشر على الجاهل أشعة العلم ، وتفتح أبواب الرجاء لعيون أظلمتها أحزان الليالي . فكم من درة في أعماق البحر لم تسر بها النواظر ؛ لأن يد الغواص لم تصل إليها . إنما الإخاء يزيح بيده الشقيقة الشوك عن الزهرة المتركة ، ويرفع لها جدراناً تقىها ريح السموم الفتاكة ، وهو العين المحبة التي ينفذ نظرها إلى أعماق النفس فترى أوجاعها ، وهو اللين والرفق والسماح والسلام . لو كان لي ألف لسان لظلت أنادي بها : الإخاء الإخاء ، حتى تجبر القلوب الكسيرة ، وتجف الدموع في العيون الباكية ؛ فتصعد نحو الآفاق أصوات الحب الأخوي الدائم .

١- متى تكون الأخوة حقيقية ؟

الجواب :

إذا خرجت من حيز الشعور إلى حيز العمل .

٢- ما أهمية انتشار الأخوة بين أفراد المجتمع ؟

الجواب :

فتلقي بين المتناظرين سلاماً ، وترفع المسكين من بؤس الفاقة ، وتنشر على الجاهل أشعة العلم ، وتفتح أبواب الرجاء لعيون أظلمتها أحزان الليالي .

٣- ما معنى كلمة (الفتاكة) ؟

الجواب :

القوية . القاتلة .

٤- لم تكررت كلمة (الإخاء) في النص ؟

الجواب: نعم، بل لا شك في ذلك. فالحكمة التي هي سر الله تعالى لا يمكن أن تكون إلا لله تعالى. والحقائق التي هي سر الله تعالى لا يمكن أن تكون إلا لله تعالى. والحقائق التي هي سر الله تعالى لا يمكن أن تكون إلا لله تعالى.

هـ- ما المقصود بقول مي زيادة : إنما الإخاء يزج بيده الشفيقة الشوك عن الزهرة المتركة ؟

٦٤ ضع عنواناً آخر للنص الذي سمعته . فاجعل من قبلها رفق بجملة رأيتك والفت رفق

وَأَمَّا زَيْنَبُ فَقَدْ رَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى سَمَاءِ رَبِّهَا وَتَلَا بِصَوْتٍ رَافِعٍ

التحدث

٢- حاور زملاءك في مضمون البيتين الاتيين لابن عبد ربه الأندلسي :

الجواب: قالوا: لا، بل نريد أن نعلم ما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الوضع.

الإنسان، وقد حضّ ديننا الإسلامي على التحلي به فهو من مكارم الأخلاق، وهنا في هذا

الوفاء هو خصله اجتماعيه خفيه تتمثل في التفاني من أجل قضية ما أو شيء ما،

والوفاء صدق في القول، والفعل معاً، والغدر كذب بهما، والوفاء بلا ذم القيم السامية، والمثل

امور الناس : في فضلها من يلزمها لا يؤمنها في فضلها من يلزمها لا يؤمنها

القراءة : شجرة المحبة

(Handwritten signature)

ما زال بيت خالد أول ما يطلّ عليّ حينما أزور قريتنا فأتذكر ، كيف لا أتذكره ؟ وقد مات لأحيا ويحيا معي الكثيرون في أمن وسلام . وما إن أصل إلى بيتي حتى أرتاح قليلاً ثم أندفع إلى خارج القرية ؛ لأرى شجرة المحبة .

تبدأ القصة منذ القدم ، منذ أجيال عديدة باندة ، حين بدأ ذلك الصراع الدامي بين عائلتي وعائلة خالد . لا يدري أحد في القرية على وجه التحديد متى بدأ ذلك الصراع الدامي الطويل أو لماذا ، ولكن هذا الجيل من أهل القرية قد فتح عينيه على الحياة وكان الصراع متحدثاً .

في ظلام الليل تدوي في القرية رصاصة ، فيعرف الناس أن إحدى العائلتين قد أخذت ثأرها ، ويعرفون كذلك أنهم سوف يسمعون بعد أشهر أو أيام صوت رصاصة مضادة تنطلق في الظلام .

كان خالد في عائلته ابن كبير العائلة كما كنت أنا في عائلتي كذلك ، وقد همس أهل القرية بعد أن تسارعت أحداث القتل بأنني وخالدًا سنكون من بين الضحايا ، أو أن واحدًا منا سوف يقتل الآخر ، وتواصل الهمس حتى طرق مسامع أبي ومسامع خالد ووالده ، وقال لي والدي وهو يحشو مسدسًا بالرصاص ويدفع به إليّ :

- انتبه جيدًا يا سالم ، فقد يغدر بك ذلك الجبان ، هممت أن أسأل والدي عن مغزى الخوف منه ما دام جبانًا ، إلا أنني تراجعته خشية أن أتهم أنا أيضًا بالجبن ، ولكنني في أعماقي لم أكن خائفًا من خالد ، لماذا ؟ لا أعرف ، ظلمت هكذا أسير في القرية متحفظًا في الظاهر ، إلا أنني كنت في أعماقي هادئًا هدوء الليل في ساعاته الأخيرة ، إلى أن كان ذات يوم .

كنت أسير في ذلك اليوم بعد الغروب في أحد أزقة القرية حين برز لي خالد من أحد المنعطفات .. تحفرت غريزيًا للصراع ، تقدم نحوي وابتسامته واثقة تكلل وجهه ثم هتف : لا تخف يا سالم ، ما جئت لأقتلك .

كنت واثقًا مما قال ، إلا أن رواسب الحقد المنحدرة إلينا من القدم صورت لي الأمر في البداية بصور الصراع الدامي الذي كان يملأ القلوب والعقول . تساءلت وأنا ما أزال متحفظًا :

- ما الذي تريده مني إذا ؟

قال وقد استخرج من ثنايا ثوبه عقلة زيتونة صغيرة وقدمها إليّ مبتسمًا :

- جئت أقدم لك هذه ، فهل تقبلها ؟

فهمت ما يعني ، واجتاحتنني موجة طاغية من الذهول لمبادرته الخيرة ، لاحظ ترددي فاستدرك :

- خذها يا سالم ، أم إنك تخشى أن يتهمك أهل القرية بالجبن كما اتهموني ؟

كنت قد سمعت فعلاً عن إشاعات تتهمه بالجبن ، وأنه قد طلب مشرارًا من أهله أن يحتسبوا عند الله أمر الضحية الأخيرة ، ويبادروا إلى الصلح والمحبة . قلت وأنا أتناول العقلة الصغيرة من يده :

- أقبلها شاكراً يا خالد .

غمرت ابتسامة واسعة وجهه بالبشر وهو يقول :

- الحمد لله هيا بنا خارج القرية ؛ لنزرعها هناك رمزاً لمحبة ، إن شاء الله لن تزول .
وزرعنا العقلة الصغيرة ، وتعهدها بالسقاية والرعاية ، ورحنا نفكر معاً في نقل
مشاعر محبتنا هذه إلى قلوب الأهل ، وكان الطريق أمامنا مسدوداً بركام من حمم
الغضب التي قذفت بها براكين الشر منذ القدم .

إلا أنه آن لتلك السدود أن تزول ، وأن للشر أن يندحر ، وأن للمحبة العظيمة أن تحل
بين الضلوع ، وكان ذلك حين استدعيته وخالداً ؛ لنلبي نداء الوطن ونلتحق بالجيش
دفاعاً عن حماه ، وشاءت العناية الإلهية أن نعمل في مجموعة واحدة ، وأن نخوض معاً
معركة قاسية ، كنت إلى جواره في كل لحظة ، كنت أراه يضرب العدو بهمة البطل الذي
لا يلين ، فتذكرت صفة الجبن التي ألصقها به والدي وأهل القرية ، فسخرت مما تذكرت
، وواصلت القيام بواجبي إلى جوار خالد أستمد من شجاعته قوة خفية رفعتني بنظر
نفسي إلى مصاف الأبطال ، ابتعدت عنه قليلاً ، واتخذت لنفسني خطأ مستقلاً في الهجوم
، ومضيت أضرب بقوة كما يفعل هو حتى أحسست ببرودة غير معتادة تسري في ساقي ،
فتخادلت قواي ، ووهنت شيئاً فشيئاً حتى كدت أسقط فصرخت :

- خالد ، لقد أصبت .

شاهدت قامته تنتصب وسط الدخان الكثيف وهو يقترب مني غير عابئ بالرصاص
والموت ، اقترب مني بحنان ، وحاول أن ينهضني ، فهمست باعياً : " لا أستطيع
السير يا خالد ، اتركني وانج بنفسك " .

لم يستمع لنصيحتي ، بل أحاط ساقي وظهري بذارعيه القويتين ، وحملني ومضى بي
غذاً إلى مركز العلاج ، أما أنا فقد غادرني الوعي من شدة الألم ، ولم يعد إلي إلا وأنا
على فراشي في المستشفى وحولي الأهل والأطباء والأصدقاء . مرت الأحداث في خيالي
كما تمر في شريط تسجيلي فصرخت : أين خالد ؟

صمت الجميع عن الجواب ، فأعدت السؤال :

- أين خالد الذي أنقذني من الموت ؟

اقترب والدي مني ودمعة تترقرق في عينه ، وقال بصوت متهدج :

- خالد استشهد بطلاً وهو يحاول إنقاذك يا ولدي .

تمتمت فرحاً دون أن أدري : " هنيئاً لك يا خالد ، لقد سبقتني إلى الشهادة " .

ومنذ ذلك اليوم فتحت في القرية صفحة جديدة ، وهرع أهل القرية جميعاً إلى شجرة
المحبة التي غرسها خالد ؛ ليتعهدوها بالسقاية والرعاية ، وليتخذوا منها رمزاً للحب
والتسامح ، أما أنا فقد أكملت دراستي وعملت خارج القرية ، وكنت أعود إليها بين
الحين والآخر ، وكان بيت خالد أول ما يطل علي حينما أزورها فأتذكره ، ثم أندفع إلى
خارج القرية ؛ لأرى ذكراه الخالدة مغروسة في تراب القرية وفي كل قلب من قلوب
أهلها .

التعريف بالكاتب:

يوسف الغزو كاتب أردني من كُتّاب القصة ، من مواليد عجلون ، عضو رابطة الكُتّاب الأردنيين ، وأهم أعماله القصصية : البيت القديم ، ووردة في الخريف ، والاختيار ، وهي المجموعة القصصية التي أخذت منها هذه القصة . ومن رواياته : الصديقان ، وثقوب في الجدار . ومن مؤلفاته للأطفال : تفاحة آدم ، وزهرة بريّة ، والمخترع الصغير . ومن مؤلفاته الدرامية : طريق السلامة .

جَوّ النصّ

القصة التي بين يديك قصة قصيرة تعالج أهمية المحبة والتضحية في سبيلها ، ومحاربة الثأر وسلبياته ، وتحدي الصعوبات التي تحول دون الخلاص منه ومواجهتها ، وتوحيد الجهود للدفاع عن الوطن . وبطلا هذه القصة هما خالد وسالم اللذان رفضا أن تسيطر عليهما روااسب الحقد ، واختارا بدلاً منها محبة عظيمة تحلّ بين الضلوع .

الأفكار الرئيسة

- 1- أهمية المحبة والتضحية في سبيلها .
- 2- محاربة الثأر وسلبياته .
- 3- تحدي الصعوبات التي تمنع المحبة بين الناس .
- 4- توحيد الجهود للدفاع عن الوطن .

الشّرم

ما زال بيت خالد أول ما يطلّ عليّ حينما أزور قريتنا فأتذكرُ ، كيف لا أتذكره ؟ وقد مات لأحيا ويحيا معي الكثيرون في أمن وسلام . وما إن أصل إلى بيتي حتى أرتاح قليلاً ثم أندفع إلى خارج القرية ؛ لأرى شجرة المحبة .
* بيت خالد أول ما يراه الكاتب عند عودته إلى القرية .
* مات خالد وضحي في سبيل أن يحيا الكاتب .
* يذهب الكاتب بعد راحته لشجرة المحبة .

تبدأ القصة منذ القدم ، منذ أجيال عديدة بائدة ، حين بدأ ذلك الصراع الدامي بين عائلتي وعائلة خالد . لا يدري أحد في القرية على وجه التحديد متى بدأ ذلك الصراع الدامي الطويل أو لماذا ، ولكن هذا الجيل من أهل القرية قد فتح عينيه على الحياة وكان الصراع متحدثاً .

* احتدام الصراع بين عائلة خالد وسالم منذ القدم دون معرفة سبب هذا الصراع . في ظلام الليل تدوي في القرية رصاصة ، فيعرف الناس أن إحدى العائلتين قد أخذت ثارها ، ويعرفون كذلك أنهم سوف يسمعون بعد أشهر أو أيام صوت رصاصة مضادة تنطلق في الظلام .

* سماع صوت رصاصة ، وقد عرف أهل القرية أن إحدى العائلتين أخذ بثاره . كان خالد في عائلته ابن كبير العائلة كما كنت أنا في عائلتي كذلك ، وقد همس أهل القرية بعد أن تسارعت أحداث القتل بأنني وخالدًا سنكون من بين الضحايا ، أو أن واحدًا منا سوف يقتل الآخر ، وتواصل الهمس حتى طرق مسامع أبي ومسامع خالد ووالده ، وقال لي والدي وهو يحشو مسدسًا بالرصاص ويدفع به إلي :

- انتبه جيدًا يا سالم ، فقد يغدر بك ذلك الجبان ، هممت أن أسأل والدي عن مغزى الخوف منه ما دام جبانًا ، إلا أنني تراجعته خشية أن أتهم أنا أيضًا بالجبن ، ولكنني في أعماقي لم أكن خائفًا من خالد ، لماذا ؟ لا أعرف ، ظلمت هكذا أسير في القرية متحفزًا في الظاهر ، إلا أنني كنت في أعماقي هادئًا هدوء الليل في ساعاته الأخيرة ، إلى أن كان ذات يوم .

* بدأ الهمس من قبل الناس بأن خالدًا أو سالمًا سيكون من بين المقتولين .

* وصل هذا الهمس إلى والد كل منهما فقام والد سالم بإعطائه مسدسًا للدفاع عن نفسه .

* لم يكن سالم خائف من خالد ولكنه بدأ كذلك ، وكان يسير في القرية بهدوء .

كنت أسير في ذلك اليوم بعد الغروب في أحد أزقة القرية حين برز لي خالد من أحد المنعطفات .. تحفرت غريزيًا للصراع ، تقدمت نحوي وابتسامة واثقة تكلل وجهه ثم هتف :
- لا تخف يا سالم ، ما جئت لأقتلك .

كنت واثقًا مما قال ، إلا أن رواسب الحقد المنحدرة إلينا من القدم صورت لي الأمر في البداية بصور الصراع الدامي الذي كان يملأ القلوب والعقول . تساءلت وأنا ما أزال متحفزًا :

- ما الذي تريده مني إذا ؟

قال وقد استخرج من ثنايا ثوبه عقلة زيتونة صغيرة وقدمها إلي مبتسمًا :

- جئت أقدم لك هذه ، فهل تقبلها ؟

فهمت ما يعني ، واجتاحني موجة طاغية من الذهول لمبادرته الخيرة ، لاحظ ترددي فاستدرك :

- خذها يا سالم ، أم إنك تخشى أن يتهمك أهل القرية بالجبن كما اتهموني ؟

كنت قد سمعت فعلاً عن إشاعات تتهمه بالجبن ، وأنه قد طلب مشراراً من أهله أن يحتسبوا عند الله أمر الضحية الأخيرة ، ويبادروا إلى الصلح والمحبة . قلت وأنا أتناول العقلة الصغيرة من يده :

- أقبلها شاكرًا يا خالد .

غمرت ابتسامة واسعة وجهه بالبشر وهو يقول :

- الحمد لله هيا بنا خارج القرية ؛ لنزرعها هناك رمزاً لمحبة ، إن شاء الله لن تزول . وزرعنا العقلة الصغيرة ، وتعهدها بالسقاية والرعاية ، ورحنا نفكر معاً في نقل مشاعر محبتنا هذه إلى قلوب الأهل ، وكان الطريق أمامنا مسدوداً بركام من حِم الغضب التي قذفت بها براكين الشر منذ القدم .

* التقاء سالم وخالد في الطريق وتبسم خالد في وجه سالم .

* أخرج خالد من ثوبه عقلة زيتون وقدمها إلى سالم .

* قبل سالم عقلة الزيتون واتفقا الخروج من القرية وغرسها تعهداً بالسقاية والرعاية .

* محاولة سالم وخالد نقل مشاعر المحبة إلى الأهل لكن الغضب كان حاجزاً في وجه هذا الشيء .

إلا أنه آن لتلك السدود أن تزول ، وأن للشر أن يندحر ، وأن للمحبة العظيمة أن تحل بين الضلوع ، وكان ذلك حين استدعيت وخالداً ؛ لنلبي نداء الوطن ونلتحق بالجيش دفاعاً عن حماه ، وشاءت العناية الإلهية أن نعمل في مجموعة واحدة ، وأن نخوض معاً معركة قاسية ، كنت إلى جواره في كل لحظة ، كنت أراه يضرب العدو بهمة البطل الذي لا يلين ، فتذكرت صفة الجبن التي ألصقها به والدي وأهل القرية ، فسخرت مما تذكرت ، وواصلت القيام بواجبي إلى جوار خالد أستمذ من شجاعته قوة خفية رفعتني بنظر نفسي إلى مصاف الأبطال ، ابتعدت عنه قليلاً ، واتخذت لنفسني خطاً مستقلاً في الهجوم ، ومضيت أضرب بقوة كما يفعل هو حتى أحسست ببرودة غير معتادة تسري في ساقي ، فتخاللت قواي ، ووهنت شيئاً فشيئاً حتى كدت أسقط فصرخت :

- خالد ، لقد أصبت .

شاهدت قامته تنتصب وسط الدخان الكثيف وهو يقترب مني غير عابئ بالرصاص والموت ، اقترب مني بحنان ، وحاول أن ينهضني ، فهمست بإعياء : " لا أستطيع السير يا خالد ، اتركني وانج بنفسك " .

لم يستمع لنصيحتي ، بل أحاط ساقي وظهري بذارعيه القويتين ، وحملني ومضى بي عذواً إلى مركز العلاج ، أما أنا فقد غادرني الوعي من شدة الألم ، ولم يعد إليّ إلا وأنا على فراشي في المستشفى وحولي الأهل والأطباء والأصدقاء . مرت الأحداث في خيالي كما تمر في شريط تسجيلي فصرخت : أين خالد ؟

صمت الجميع عن الجواب ، فأعدت السؤال :

- أين خالد الذي أنقذني من الموت ؟

اقترب والدي مني ودمعة تترقرق في عينه ، وقال بصوت متهدج :

- خالد استشهد بطلاً وهو يحاول إنقاذك يا ولدي .
 تمتعتُ فرحاً دون أن أدري : " هنيئاً لك يا خالد ، لقد سبقتني إلى الشهادة " .
 ومنذ ذلك اليوم فُتِحَتْ في القرية صفحة جديدة ، وهرع أهل القرية جميعاً إلى شجرة
 المحبة التي غرسها خالد ؛ ليتعهدوها بالسقاية والرعاية ، وليتخذوا منها رمزاً للحب
 والتسامح ، أما أنا فقد أكملت دراستي وعملت خارج القرية ، وكنتُ أعود إليها بين
 الحين والآخر ، وكان بيت خالد أول ما يطل عليّ حينما أزورها فأتذكره ، ثم أندفع إلى
 خارج القرية ؛ لأرى ذكراه الخالدة مغروسة في تراب القرية وفي كل قلب من قلوب
 أهلها .

- * التقاء خالد وسالم في الجيش .
- * رؤية سالم لخالد وهو يقاتل بشجاعة وقوة .
- * ذهب سالم ليكون بطلاً وشجاعاً كخالد بعدما رآه ، وقاتل بضراوة .
- * إصابة سالم في المعركة ، واستغاثته بخالد .
- * محاولة خالد إنقاذ سالم وحمله والسير به نحو المستشفى .
- * بعدما صحا سالم سأل عن خالد ، فأخبره والده أن خالدًا استشهد وهو يحاول إنقاذه .
- * فُتِحَتْ القرية صفحة جديدة في المحبة ، وأسرعوا إلى شجرة الزيتون لرعايتها لتكون
 رمزاً للمحبة .
- * أكمل سالم دراسته خارج القرية وكلما زارها تذكر خالد وتذكر تضحيته .

المعجم والدلالة

- ١- أضف إلى معجمك اللغوي :
 محتدماً : متأججاً ومتوقداً ، وغازباً غضباً شديداً .
 متحفزاً : متهيئاً ومستعداً .
 تكلل وجهه بالبشر : فرح ، ظهرت عليه علامات الفرح .
 عقلة : فسيلة وهي جزء من النبات يفصل عنه ويغرس في الأرض .
 يندحر : ينهزم .
 عابئ : مهتم أو مكترث .
 هرع : أسرع .
 تترقق الدموع : تدور في باطن العين .
 منهذج : منقطع في ارتعاش .
- ٢- استخرج من المعجم معاني الكلمات الآتية :
 أزقة ، اجتاح ، إعياء ، بائدة
 الجواب :

أزقة : الطريق الضيق .

اجتاح : سيطر .

إعياء : تعب مفروض .

بأنه : العهد الماضي .

٣- فرق في المعنى بين كل كلمتين تحتها خط :

أ- ومضيت أضرب بقوة .

الجواب :

أطرق .

- ومشيت أضرب في الأرض .

الجواب :

ابتعد . يقيم بها .

ب- استخرج من ثنايا ثوبه عقلة زيتونة صغيرة .

الجواب :

طيات الثوب ، داخله .

- أنا ابن جلا وطلاع الثنايا .

الجواب :

مجرّب للأمور يُحسن تدبيرها بمعرفته وجودة رأيه .

ج- استخرج من ثنايا ثوبه عقلة زيتونة صغيرة .

الجواب :

فسيلة وهي جزء من النبات يفصل عنه ويغرس في الأرض .

- أمسك اللاعب العقلة بيده القوية .

قضيب من الخشب أو المعدن مشدود الطرفين في جبلين مشبتين من أعلى في سقف أو

خشبة معترضة لجواب :

د- وزرنا العقلة الصغيرة ، وتعهدناها بالسقاية والرعاية .

الجواب :

اهتموا بها .

- تعهد الرجل أن يقوم بواجبه .

الجواب :

قطع عهدًا .

٤- عد إلى المعجم وتبين الفرق في المعنى بين كل زوجين من الكلمات الآتية :

تخل وتجل ، الحين والحين ، البشر والبشر